الهدية الثمينة

فيما يحفظ به المرء دينه

بقلم فضيلة الشيخ

عبد الله السليمان بن حميد

خرج أحاديثه

أبو أنس عادل سعد محمد مطاوع



دار الإيمان

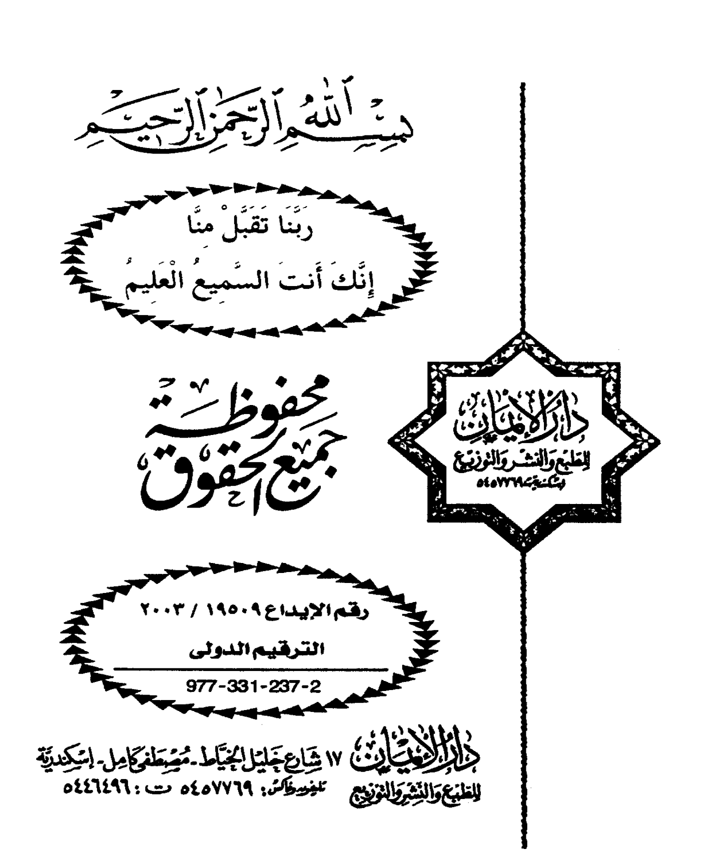
للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩



الهَدِيَّةُ الثَّمِينَةُ

فِيمَا يَحْفَظُ بِهِ المَرْءُ دِينَهُ



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
ت ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ١٩٥٠٩ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي

977-331-237-2

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفوفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فبين يدى القارىء كتاب عظيم النفع ومؤلفه من العلماء الفضلاء وقد تناوله بأسلوب بسيط يستطيع القارىء أ يفهم ما يحتون وأن ينتفع بما فيه .

وفيه من الآيات والأحاديث الشريفة ما يستدل به المؤلف على مخالفة أهل الجحيم والأمانة فى بلادهم إلا ما كان له شروط وضوابط شرعية .

ويستطيع القارىء أن يعرف هذه الأدلة بدون مشقه وقد قمت بتحقيق هذه الأحاديث نفع اللهبه المسلمين جميعا

غفر الله لمؤلفه ورحمه رحمه واسعة

المحقق

عادل سعد محمد مطاوع

تزيل منيه سمنود دقهليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ (١) والصلاة والسلام على نبيه محمد المجاهد للمنافقين والمشركين بسيف الحق البتار، وعلى آله وأصحابه المهاجرين منهم والأنصار ، الذين نعتهم الله بأنهم رحماء بينهم أشداء على الكفار ، وعلى من اتبعهم بإحسان ومن على هذا الدين يغار .

أما بعد فاعلموا رحمني الله وإياكم أن أكثر الناس فى هذا الزمان نبذوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وراءهم ظهرياً، وزهدوا فيهما من العلم النافع والعمل به حتى صار، الاسلام فى هذا الوقت الى ما إليه صار وذلك لالتفات غالب الخلق لأمر الدنيا وإصلاحها ولو بفساد الدين وذهابه، ونسوا دينهم الصحيح المقرر بكتاب الله وعلى لسان نبيه محمد ﷺ فعميت البصائر واستحكمت غربة الدين ،

(١) الآيه ١١٣ من سورة هود .

وعمت الفتن وانتشرت ، حتى اجتمع الصالح بالفاسد ، والفاسق بالعابد ، واختلط الحابل بالنابل، وخالط المسلمون الكفار والمشركين والرفضه والمسلحوين وكانوا عندهم خداماً، ولهم عمالا ، ومنهم متعلمين ، وفى التجارة وسائر المعاملات معاملين ، وفى شركاتهم مشتركين ، وبمجالسهم مستأنسين ، ولطعامهم وشرابهم آكلين شاربين، ولهم مؤانسين. وحصل بهذا الاختلاط فساد الاعتقاد وفساد الأخلاق ، وظهر الالحاد والتكذيب فى تعاليم الدين ، وانتشر هذا الداء إلى المقيمين بأوطانهم من بادية وحاضرة بتلقى أولادهم وأقربائهم المتلبسين بالمشركين الموالين لهم بإكرامهم وتحسين أعمالهم ، والذب عنهم . والحامل على هذا للجميع الجهل بدين الإسلام ومحبة الدنيا ، والافتتان بها وتقديمها على مايرضى الله ، ونسوا أن الرزق والأجل قرينان ، فما دام الأجل باقيا كان الرزق جاريا ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ

حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١) .

في حـديث : « إذا عظمت أمـتي الدنيـا ، نزعت منها هَيْبَةَ الإسـلام ، وإذا تركت الأمر بالمعرف والنهى عن المنكر ، حرمت بركـة الوحي ، وإذا تسـابت سقطت من عين الله» (٢) وقـال ﷺ : « صـلاح أول هذه الأمة بالزهد

---

(١) الآية ٢، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) إذ عظمت أمتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام الحديث [ضعيف] أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الدنيا [٣٢٢] :

– وحدثنا محمد بن على نا أبو اسحاق قال سمعت الفضيل يقول : ذكر عن النبى ﷺ قال : وذكر الحديث .

وأورده ابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات [٣٧] عن الفضيل بن عياض وفى كنز العمال [٦٠٧٠] وعزاه للحكيم الترمذى من حديث أبى هريره وأورده الحافظ العراقى فى تخريج الاحياء وقال: رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأمر بالمعروف معضلاً من حديث الفضيل بن عياض قال ذكر عن النبى ﷺ .

وأورده التحكيم الترمذى فى نوادر الأصول مجلد ٢ ص ٧٤ بدون اسناد .

قلت : الحديث معضل من هذه الطرق والمفـضلالطرق والمعضل من أقسـام الضعيف .

واليـقين ، وهلاك [1] آخـرها بالبـخل والأمل » . وقـال :

(١) صلاح أول هذه ازمه بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل أخرجه أحمد فى الزهد ص١٠ من طريق الهيثم بن جبل عن ابراهيم بن ميسره عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً و أخرجه الطبرانى فى الأوسط بحرين (٥٠١٥) .

عن ابراهيم بن ميسر ه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفى اسناده عصمه بن المتوكل ضعيف ورافر بن سليمان صدوق كثير الاوهام وفيه من لم أجدهم .

قلت : واسناد الحديث الأول مرسل لأن عمرو بن شعيب لم يدرك عبد الله بن عمرو وباقى رجاله ثقات وأخرجه ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل [٢٠] .

من طريق سلمه بن شبيب مروان بن محمد عن ابن لهيعه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعاً .

قلت : فيه ابن الهيق لم يسمع من عمرو بن شبيب قال أبو حاتم فى المراسيل [ص١١٤] أنه لم يسمع من عمرو بن شعيب شيئاً.

قلت : رواية الإمام أحمد فى الزهد فيها عمر بن شعيب عن عبد الله بن عمرو والروايه الأخرى فيها عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اقامة كانت روايه أحمد سقط منها كلمه « أبيه » وهو الذى يغلب على ظنى فالاسناد حسن وإن لم يكن فيها سقط فالحديث منقطع .

«يأتين على الناس زمان لايبالى[1] **المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام »** رواه البخارى . أوحى الله إلى دواود عليه السلام : **« ياداود حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة ، وإن**[2] **أهون ما أصنع بالعبد من عبيدى إذا آثر شهوة من شهواته أن أحرمه من طاعتى »** ، والله يقول : ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [3] ، ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [4] ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع [فتح] ٢٠٨٣ والنسائى فى كتاب البيوع [٤٤٦٦] .

(٢) [يا داود حذر وأنذر أصحابك أورده البيهقى فى الشعب ٤٥٣/١ وقد ورد بمعناه وهو من قول بشر .

(٣) الآيه [٢٠٠] من سوره البقره .

(٤) الآيه [٢٠] من سوره الشورى .

يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [١] ، ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ⁽١٦⁾ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [٢].

والآيات والأحاديث فى ذم الدنيا والمشتغلين بها أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، ومع هذا فقد تحكم حبها فى القلوب ، وحصل بسببها مايسخط علام الغيوب .

أيها المسلمون : الدنيا لاتدوم نعمتها ولا يستمر خيرها ، بل هى مجمع الآفات ومستودع المصائب ، لايركن إليها إلا مغرور ، ولا ينخدع بها إلا مفتون . أما المؤمن الحقيقى فهى مطيته إلى الآخرة إن أتته سراء شكر الله عليها ، وإن أصابته ضراء صبر لها ، يأمر بالمعروف ويسارع إليه ، وينهى عن المنكر ولايقربه ، لا يداهن العصاة والفاسقين ، ولا يجامل الرؤساء والأعيان بما يسخط الله .

---

(١) الآيه [١٨] من سوره الاسراء .

(٢) الآيه ١٦ ، ١٧ من سوره الأعلى .

عباد الله : ليست المصيبة أن يصاب الإنسان بنفسه أو ماله أو ولده ، إنما المصيبة العظيمة الكسر الذى لا ينجبر أن يصاب الإنسان بدينه ، فيحل الشك محل اليقين ، فيرى الباطل حقا والحق باطلا ، والمعروف منكراً والمنكر معروفاً .

أيها المسلمون : لا يفتننكم الذين كفروا عن دينكم بعرض من الدنيا فتصبحوا خاسرين الله الله فى حفظ دينكم والعمل بتعاليمه ، فإنه من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه .

أيها المسلمون : ليس الإسلام مقصوراً على الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ولكنه ذلك والكف عن محارم الله، ومحبة أولياء الله ، ومعاداة أعداء الله والبعد عنهم ، وإنكار ماهم عليه وعدم مخالطتهم ،ومشابهتهم وتقليدهم ، إلى غير ذلك من حقوق الإسلام وشروطه ولوازمه . ليس الإيمان بالتحلى ولا بالتمنى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدقته الأعمال . أكثر الناس يقولون آمنا بالله وماهم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون إلا

أنفسهم ومايشعرون ، فى قلوبهم مرض بحب الشهوات وأكل الحرام ، إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ، لكنهم عن الحق معرضون ، ولأهله معادون مبغضون ، ولأعداء الله محبون موالون .

والحقيقة أن من خالف أمر القرآن ونهيه لم يؤمن به شاء أم أبى ، ومن لم يتبع شريعة محمد ﷺ لم يصدقه شاء أم أبى ، لاتقبل دعوى بلا حقيقه ولاقول بلاعمل والمصيبة العظمى أن حرمات الله قد انتكت والفسوق قد انتشر بين المسلمين ويحاول إخوان الشياطين أن يقضوا على بقية الدين ، ولا أحد ينكر أو يغار أو يحزن لما يرى ويسمع من الأشرار وينتحب على موت السنن وظهور البدع ، ولاشك أن هذا علامة موت القلوب .

رحم الله ابن عقيل حيث يقول فى زمانه : من عجيب مانقدت من أحوال الناس كثرة ما ناحوا على خراب الديار ، وموت الأرقاب والأسلاف ، والتحسر على الأرزاق ، وذم الزمن وأهله ، وذكر نكد العيش فيه . وقد رأوا من

إنهدام الإسلام وتشعث الأديان وموت السنن وظهور البدع وارتكاب المعاصى وتقضى الأعمار فى الفارغ الذى لايجدى ، والقبيح الذى يوبق ويؤذى ، فلا أجد منهم من ناح على دينه ، ولابكى على ما فرط من عمره ، ولاآسى على فائت دهره ، وما أرى لذلك سببا إلا قلة مبالاتهم بالأديان وعظم الدنيا فى عيونهم ، ضد ما كان عليه السلف الصالح ، يرضون بالبلاغ من الدنيا وينوحون على الدين . اهـ .

وقال ابن القيم رحمه الله : لماأعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة

والمحاكمة إليهما : واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما ، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ ، عرض لهم فى ذلك فساد فى فطرهم ، وظلمة فى قلوبهم وكدر فى أفهامهم ، ومحق فى عقولهم، عمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم ، حتى ربا فيها الصغير ، وهرم عليها

الكبير ، فلم ير منكراً . فجاءتهم دولة أخرى أقامت فيها البدع مكان السنن ، والنفس مكان العقل ، والهوى مقام الرشد ، والضلال مقام الهدى ، والمنكر مقام المعروف ، والجهل مقام العلم ، والرياء مقام الإخلاص ، والباطل مقام الحق ، والكذب مقام الصدق ، والمداهنة مقام النصيحة ، والظلم مقام العدل . فصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور ، وأهلها هم المشار إليهم ، وكانت قبل ذلك لأضدادها ، و وكان أهلهاهم المشار إليهم ، إلى أن قال رحمة الله :

اقشعرت الأرض وأظلمت السماء وظهر الفساد فى البر والبحر من ظلم الفجرة ، وذهبت البركات وقلت الخيرات وهزلت الوحوش وتكدرت الحياة من فسق الظلمة، وبكى ضوء النهار وظلمة الليل من الأعمال الخبيثة والأفعال الفظيعة ، وشكا الكرام الكاتبون والمعقبات إلى ربهم من كثرة الفواحش وغلبة المنكرات والقبائح ، وهذا والله منذر بسيل عذاب قد انعقد غمامه ومؤذن بليل بلاء قد أدلهم ظلامه فاعزلوا عن طريق هذا السبيل بتوبة نصوح،

مادامت التوبة ممكنة وبابها مفتوح ، وكأنكم بالباب وقد أغلق ، وبالجناح وقد علق ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ (١)

وقال رحمه الله : علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم ، فكلما قالوا للناس هلموا ، قالت أفعالهم لاتسمعوا منهم ، فلو كان ما دعوا إليه حقاً لكانوا أول المستجيبين له منهم ، فهم فى الصورة أدلاء ، وفى الحقيقة قطاع الطريق اهـ . فكيف لو رأى ابن القيم رحمه الله هذا الزمان الذى انهدم فيه جانب الحق وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى غالب الناس ، واختلط الخبيث بالطيب ، وظهر الفاسد وتكلم بملء شدقيه بلاخفية ، وسكت المحق ، فإن تكلم فبينه وبين نفسه ، وانعكست الأمور وتغيرت الأحوال ، وكثر العلم وقل العمل ، وتعلم العلم للدنيا ، واتصف

(١) الآية [٢٢٧] من سوره الشعراء .

غالب أهله بالعقائد الفاسدة والأعمال الخبيثة : إلحاد وزندقة واستهزاء بالسنن وأهلها ، وخلاعة وفجور وزنا ولواط وشرب مسكرات وترك للصلوات ومروق من الدين والآداب العربية بكل الكلمة ، ولاخوف من الله ولاحياء من خلقه ، همهم القيل والقال والعكوف على آلات اللهو والشهوات المحرمة . وأكل أموال الناس بالباطل ، والربا وأنواع الحيل المحرمة ، والتفاخر فى المآكل والملابس ، والمباهاة فى البنيان والأثاث ، وصار الحب للدنيا والبغض لها ، والموالاة فيها والمعاداة عليها ، فهم كما قال كعب الأحبار : والله إنى لأجد صفة المنافقين فى كتاب الله عز وجل : شرابين للقهوات (أى الخموار) ، تراكين للصلوات ، لعابين بالكعبات ، رقادين عن العتمات [1] ، مفرطين فى الغدوات، تاركين للجماعات .

ومن صفتهم يقرءون القرآن وهم بين كافر به وفاجر

(١) هى لالعشاء ، والفجر .

يتأكل به وفى حديث لأبى سعيد « **ثم يكون خلف يقرءون القرآن لايعدو[(١)] ترافيهم** » ، وفى حديث آخر : « **وأما القرآن فيتعلمه المنافق فيجادل به المؤمنين** » ، كما هو الواقع .

فهذه والله صفات غالب أهل زماننا هذا ، ورحم الله

---

(١) « ثم يكون خلف يقرؤن القرآن لابعد و ترافيهم » [ضعيف] أخرجه أحمد فى مسنده ٣٩/٣ عن الوليد بن قيس عن أبى سعيد الخدرى .

وكذلك أخرجه ابن حبان [٧٥٥] والحاكم ٣٧٤/٣ - ٥٤٧/٤ والبيهقى فى الشعب [٢٦٢٦] وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

قلت : الحديث ضعيف من هذا الطريق لأن فى اسناده الوليد بن قيس [التجيبى] قال الحافظ مقبول .

ولكن وجدت لهذا اللفظ شاهد لابن مسعود موقو فاعليه [مسلم ٨٢٢] والبخارى [٤٦٩٩] وله شاهد عند البخارى [٥٠٥٨] من حديث أبى سعيد الخدرى

وبالجمله فهذا اللفظ يحسن لهذه الطرق المذكوره .

ابن القيم حيث قال : الزنادقة قوم أظهروا الإسلام ومتابعة الرسل وأبطنوا الكفـر ومـعـاداة الله ورسله ، وهؤلاء هم المنافقون ، وهم فى الدرك الأسفل من النار .

وذكر رحمه الله من صفاتهم ماينطبق على غالب أهل هذا الزمان ، فراجعه فى كتاب (طريق الهجرتين وباب السعادتين فى الطبقة الخامسة عشرة) يتبين لك أحوال الناس وماأخلوا به وضيعوه من تعاليم دينهم ، وسنة نبيهم ، وهلاك الأكثرين بانغماسهم فى الشهوات المحرمة ، وموالاتهم لأعداء الله ورسوله ، وتركهم الصلاة التى هى عمود الاسلام ، والذين يصلون منهم يؤخرونها عن أوقاتها.

وتأمل ذلك تجده عاما فى القرى والأمصار والبوادى ، إلا بقايا ممن رسخت فى التوحيد عقائدهم ، واستنارت بالعلم قلوبهم وبصائرهم ، فهم فى سبيل الحق بجاهدون ، وإلى دين الإسلام يدعون ، وعن الشر يحذرون ، وبالأدلة يرشدون ، وعلى الأذى فى الله يصبرون . وهذا مصداق قوله

ﷺ : « **لاتزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لايضرهم من خدلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله** » لكنهم قليل ، وأنا وإن كنت لست من أهل هذا الشأن ، وقاصر العلم واللسان ، لكن لما رأيت ما عم وطم من انقلاب الأكثرين عن دين الإسلام ، ومولاتهم لعبدة الأوثان وأعداء الشريعة من النصارى والملحدين والرافضة ، حملتنى الغيرة الدينية ، والشفقة الإنسانية ، أن أجمع بعض آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، ومن كلام علماء السنة المقتدى بهم ، نبذة يسيرة فى بيان تحريم مخالطة المشركين ووجوب البعد عنهم ، وحكم التولى والموالاة والسفر إلى بلادهم ، وما يجب على من اضطر إلى العمل مع الشركات الأجنبية ، لتكون تذكرة للمؤمنين ، ،حجة على المعاندين ، وسميتها (الهدية الثمينة ، لمن يهمه أمر دينه) ، والله أسأل التوفيق وحسن النية ، وأن يدفع عنا وعن عموم المسمين كل بلية ورزية ،إنه ولى ذلك والقادر عليه .

فأقول : قال العلماء : إن الله حرم على المؤمنين فى كتابه وعلى لسان نبيه ورسوله محمد ﷺ أن يوالوا المشركين، ويظهروا لهم المودة ولو بأدنى شئ من أنواع الانبساط ، وتوعدهم بأعظم وعيد ، وزجرهم بأكبر زجر وتهديد ،كما فى الآيات التى تسمعها الآن من كلام الله الحكم المبين . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرِينَ أَوْلِيَاءَ من دُون الْمُؤْمنينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ فَلَيْسَ منَ اللَّه في شَيْءٍ ﴾ (١) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخذُوا الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَكُمْ هُزُوًا وَلَعبًا مّنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكتَابَ من قَبْلكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إن كُنتُم مُّؤْمنينَ ﴾ (٢) ، ﴿ بَشّرِ الْمُنَافقينَ بأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَليمًا (١٣٨) الَّذينَ يَتَّخذُونَ الْكَافرِينَ أَوْلِيَاءَ من دُون الْمُؤْمنينَ أَيَبْتَغُونَ

(١) الآيه ٢٨ من سورة آل عمران .
(٢) الآية ٥٧من سورة المائدة .

عندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ (٢) ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الإيمان بالله والنبى وما أنزل إليه مستلزم لعدم ولايتهم ، وثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان ، لأن عدم اللازم يقتضى عدم الملزوم . وقال بعض المحققين : رتب الله على موالاتهم سخطه والخلود فى العذاب ، وأخبر أن ولايتهم لاتحصل إلا ممن ليس بمؤمن ، وأما أهل الإيمان بالله وكتابه ورسوله ، فإنهم لايوالونهم بل يعادونهم ، كما أخبر الله عن خليله إبراهيم والذين معه . وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ

(١) الآية ١٣٨ ، ١٣٩ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٤٤ من سورة النساء .

عَلَيْهِمْ ﴾ (١) ، ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ الآيه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ ﴾ الآية (٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (٣) الآية ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ (٤) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، (٥) ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ

---

(١) الآية ١٣ من سوره الممتحنة .

(٢) الآية ٢٣ من سوره التوبة .

(٣) الآية ١ من سوره الممتحنة .

(٤) الآيه ١١٣ من سورة هود .

(٥) الآيه ٥١ من سوره المائدة .

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ (١) الآيه ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (٢) ،﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (٤) ، وقال فى حق نبيه محمد ﷺ : ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ (٥) .

وقال عن خليله إبراهيم ومن آمن معه : ﴿ إِنَّا بُرَآءُ

---

(١) الآيه ٥٢ من سورة المائدة .

(٢) آية ٨٠ من سورة المائدة .

(٣) الآيه ١٤٩ من سورة آل عمران .

(٤) الآيه ٧٣ من سوره الأنفال .

(٥) الآيه ٧٤ من سوره الاسراء.

منكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ من دُون اللَّه كَفَرْنَا بكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمنُوا باللَّه وَحْدَهُ ﴾ (١)، وقال عنه : ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذي فَطَرَنِي﴾ (٢) ، وقال عنه ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ من دُون اللَّه﴾ (٣) .

وقال العلماء فهذه البراءة وهذه الموالاة هي معنى لا إله إلا الله لاشتمالها على إثبات العبادة لله وحده ونفيها عمن سواه ، وهي حقيقة الإسلام ، وهي ملة إبراهيم التى أمرنا باتباعها بقوله : ﴿ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٤) .

فهذه أيها المسلمون بعض من آيات الله ظاهرة الدلالة،

---

(١) الآيه ٤ من سوره الممتحنة.

(٢) الآيه ٢٦ ، ٢٧ من سوره الزخرف .

(٣) الآيه ٤٨ من سوره مريم .

(٤) الآيه ١٢٣ من سوره النحل .

بينة الحجة ، واضحة البرهان ، حاكمة بمنطوقها على كل مسلم يوالى الكفار والمشركين واليهود والنصارى ولاينكر عليهم شركهم ويحسن أفعالهم أو يشك فى كفرهم ، أنه كافر ولو عرف التوحيد وعمل بشرائع الإسلام الظاهرة . ولو تتبعنا أقوال العلماء على هذه الآيات ، لطال الكلام وخرجنا عن مقصود الاختصار .

وأما الأحاديث الواردة فى النهى عن مشابهة المشركين والكفار فهى كثيرة معروفة ، منها قوله ﷺ فى حديث ابن عمر : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » قال شيخ الإسلام ابن تيمية [1] رحمه الله تعالى : أقل أحواله « **أى هذا الحديث** » **أن يقتضى** تحريم التشبه ، وإن كان ظاهره

---

(١) من تشبه بقوم فهو منهم .
أخرجه أحمد ٥٠/٢ عن محمد بن يزيد يعنى الواسطى
وعبد بن حميد ٨٤٨ عن سليمان بن داود الطيالسى والبيهقى فى الشعب (١١٩٩) =

يقتضى كفر المتشبه بهم .

وقال ابن كثير رحمه : الله وفيه النهى الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار فى أقوالهم وأفعالهم ، ولباسهم وأعيادهم وعبادتهم وغير ذلك مما لم يشرع لنا ولم نقر عليه .

= عن محمد بن يوسف القرباني وابن أبى شيبه ٣١٣/٥ عن هاشم بن القاسم كلهم يرونه عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطيه عن أبى منيب الجرشى عن ابن عمر مرفوعا : فيه : ومن تشبيه بقوم فهو منهم: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : مختلف فيه فمنهم من قواه ومنهم من حففه وقد تغير بآخره .

وأخرجه الطحاوى فى شكل الآثار [٢٣١] من طريق أبى أميه [محمد بن ابراهيم الطرسوسى] ثنا محمد بن وهب بن عطية ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطيه به وخالفهم آخرون .

فرووه عن صدقه عن الأزاعى عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمه عن أبى هريره مرفوعا وكذلك عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن سعيد بن جبله عن طاوس أن النبى ﷺ وذكره [البن أبى شيبه ٣٢٢/٥]. =

وقد رأى النبى ﷺ على عبد الله بن عمرو ثوبين

= وأورد ابن أبى حاتم فى العلل ١/٣١٩ أورد طريق صدقه عن الأوزاعى السابق وطريق عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن سعيد بن جيله كما سبق وقال : قال أبى قال أبو دحيم هذا الحديث ليس بشئ الحديث حديث الأوزاعى عن سعيد بن جيله عن عن طاوس عن النبى ﷺ قلت: رجح ابن أبى حاتم طريق عيسى بن يونس لأنه ثقه ولم يرجح طريق صدقه لأن صدقه ضعيف ومع ذلك فروايه عيسى بن يونس عن سعيد بن جيله عن طاوس روايه مرسله لأن طاوس لم يسمع من النبى ﷺ .

روفيها أيضا سعيد بن جيله (لم يذكره ابن أبى حاتم بحرج ولاتعديل) (٣١/٤) قال الدار قطنى فى العلل (٢٧٢/٩) : يرويه الأوزاعى واختلف عنه فرواه صدقه بن عبد الله بن السمين وهو ضعيف عن الأوزاعى عن يحى بن أبى سلمه عن أبى هريره وخالفه الوليد بن مسلم رواه عن الأرزاعى عن حسان بن عطيه عن أبى منيب الجرشى عن ابن عمر وهو الصحيح .

قلت : رجح الدار قطنى طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن حسان بن عطيه — وفيها محمد بن وهب بن عطيه مع الاختلاف فى اسمه — محمد بن وهب بن عطيه صالح الحديث أو محمد بن وهب بن مسلم الدمشقى — ضعيف (ميزان الاعتدال ٦١/٤) وبذلك تكون روايه الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن حسان بن عطيه شاهد لروايه بن ثوبان عن حسان بن عطيه ويحسن بذلك الحديث . =

معصفرين قال : « **إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها** »[(١)]، الحديث فى مسلم نهى عن لبسها بأنها من ثياب الكفار ، وفى كتاب عمر إلى عتبة بن فرقد : « **وإياك وزى أهل الشرك** » وهو فى الصحيحين[(٢)] .

وروى عن حذيفة أنه أتى بيتاًفرأى فيه شيئا من زى

= وقد روى الحديث من طرق أخرى لاتخلو من ضعف عند الزار فى كشف الاستار [١٤٤] وفى أخبار أصبهان ١٢٩/١ .

ومن حسن الحديث من أهل العلم الحافظ الفتح [٩١٤/٦]

وقال له شاهد مرسل باسناد حسن [وذكر طريق طاوس] وكذلك حسنه ابن تيميه فى الاقتضاء [٣٩] وقال العراقى فى تخريج الاحاء ٣٤٢/١ سنده صحيح وحسنه الشيخ الالبانى فى الارواء .

(١) إن هذه من ثياب الكفار فلاتلبسها .

أخرجه مسلم فى صحيحه (كتاب اللباس والزينه) برقم [٢٠٧٧] .

– والمعصفر ماضبغ بالعصفر .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٥٨٢٩) فتح ومسلم (٢٠٦٩).

الأعاجم ،[١] فخرج وقال : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » . ويروى عن الإمام أحمد أنه دعى إلى وليمة عرس فنظر إلى كرسى فى الدار عليه فضة .فخرج ، فلحقه صاحب الدار، فنفض يده فى وجهه فقال: زى المجوس ، زى المجوس.

وقال عمرو : لاتعلموا رطانة الأعاجم إلى آخر ما قال رحمه الله فى وقد كتب عمرو الى المسلمين المقيمين بلاد فارس : إياكم وزى أهل الشرك ، وما ورد فى ذلك أكثر من أن يحصر . ولم يحذر الله عن مشابهتهم إلا

(١) «من تشبه بقوم فهو منهم » حديث حذيفه أخرجه البزار فى كشف الاستار [١٤٤] وفى اسناده على بن غراب .

قال البزار : لانَعلَمه مسنداً عن حذيفه الا من هذا الوجه وقد وقفه بعضهم على حذيفه .

وقال الهيثمى : ٢٧/١ فيه على بن غراب وقد وثقه بعضهم وبقيه رجاله ثقات.

قالت : ليس كما قال الهيثمى ففيه عبيده بن حذيفه وهو مقبول كما قال الحافظ .

والحديث حسن كما سبق مع ضعف هذا الطريق والله أعلم .

لقطع المودة بينهم وبين المسلمين [١].

وقال ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ ، قال : الركون هو الميل في المحبة ولين الكلام . وقال إن من الركون إلى الكفار أن تبرى لهم قلما .

وقال عكرمة : أن تطيعوهم أو تودهم أو تولوهم الأعمال كمن يولى الفساق والفجار وقال الثورى : من لاث لهم دواه ، أو برى لهم قلما أو ناولهم قرطاساً دخل فى هذا . يعنى فى الوعيد .

وقال بعض المفسرين : فيها النهى عن اتباع أهوائهم والانقطاع إليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والتشبه بهم والتزيى بزيهم ، ومد العين إلى زهرتهم ، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم :

(١) لاتعلمو طانه الأعاجم . [صحيح]
الأثر أورده ابن أبي شيبه فى مصنفه ج ٩ص ١١ من طريق وكيع عن ثور عن عطاء : ورجال اسناده ثقات .

وتأمل قوله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا ﴾ والركون هو الميل اليسير ، فكيف بمن جالس الكافرين وآكلهم وألان لهم الكلام ؟

ويذكر عن عيسى عليه السلام أنه قال : تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي ، وتقربوا إليه بالبعد عنهم ، واطلبوا رضوان الله بسخطهم ، فإذا كان هذا مع أهل المعاصي ، فكيف بالمشركين والكافرين والمنافقين والملحدين ، وفي الحديث : « **يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** » [1] وفيه « **المرء مع من أحب يوم القيامة** »

---

(١) المرء على دين خليله [حسن]
أخرجه أبو داود [٤٨٣٣] والترمذي (٢٣٧٨) وعبد بن حميد [١٤٢٩] والقضاعي في الشهاب [١٨٧] والبيهقي في الشعب [٩٤٣٦] والطيالسي [٢٦٩٦] كلهم من طريق .
زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريره مرفوعا وأخرجه أحمد [٢٣/٢] وعبد بن حميد [١٤٣٩] والحاكم ١٧١/٤ والقضاعي في الشهاب [١٨٨] من طرق عن زهيريه وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهيه ٧٣٤/٢ .أورد الطريق السابق .

وفى حديث « **لاتنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم** » .

وبما تقدم من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء ، ويتبين أنه يجب على المؤمنين إظهار العداوة للكفار والمشركين والبراءة منهم والبعد عنهم ، وأن ذلك هو حقيقة الإسلام .

= ثم أورد طريق ابراهيم بن أبى يحى عن صفوان سليم عن سعيد بن يسار عن أبى هريره وقال : هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ أما الأول فقال ابن حيان موسى بن وردان يروى المناكير عن المشاهير وأما الثانى فإن ابراهيم ابن أبى يحيى كَذَّبه بن مالك ويحى بن معين وغيرهما : انتهى .

وأخرجه الحاكم ١٧١/٤ من طريق صدقه بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الأنصارى عن سعيد بن يسار عن أبى هريره مرفوعا وقال : حديث أبى الحباب صحيح إن شاء الله تعالى ولم يخرجاه ووافقة الذهبى وأورده الدارقطنى فى العلل ٣٢٤/٨ الحديث وقال : يرويه صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبى هريره وتابعه ابراهيم بن أبى يحيى عن صفوان وخالفهما ابراهيم بن طهمان من روايه الحكم بن عبد الله بن أبى مطيع عنه فرواه=

ويتبين أن المسلم إذا ولى المشركين وأطاعهم ، ووافقهم على رغبتهم لأجل مال أو غيره من غير إكراه أنه كافر ، ولو كان يعرف كفرهم ويبغضهم .

وقد جاء الأمر بمجاهدة الكفار والمشركين والغلظة عليهم فى غير موضع من كتاب الله ، بل جاء الأمر بالإنكار على المجاهر بالمعاصى ولو كان مسلماً ، فكيف بمن يوالى المشركين ويحبهم ويرى سبيلهم أهدى من المسلمين ؟.فيجب على المسلم معرفة أمور من فعلها دخل

= عن صفوان بن مسلم عن سعيد المقبرى عن أبى هريره عن النبى ﷺ وهو معروف من روايه موسى بن وردان .

قلت : ومع هذا الخلاف الدعور فإن : الحكم بن عبد الله بن أبى مطيع : ضعيف وابراهيم بن أبى يحيى متروك ومحمد بن الحجاج الضبى فيه نظر كما فى تاريخ بغداد ومحمد بن سعيد بن بنت الأعشى لم أجده كما أن طريق الحاكم فيه صدقه بن عبد الله ضعيف وابراهيم بن محمد الأنصارى [ذو مناكير كما فى السان الميزان] .

فى الوعيد ، وتعرض لمسيس النار « التولى العام ، الركون القليل ، مداهنة الكفار ومداراتهم ، طاعتهم فيما يقولون ويشيرون ، تقريبهم فى الجلوس وتقديمهم فى الدخول على أمراء الإسلام ، مشاورتهم فى الأمور ، استعمالهم فى الوظائف ، اتخاذهم بطانة ، مجالستهم ومزاورتهم والدخول عليهم . والبشاشة لهم والطلاقة والإكرام العام . استئمانهم وقد خونهم الله . معاونتهم فى أمورهم ولو بأدنى شئ مناصحتهم . اتباع أهوائهم . مصاحبتهم ومعاشرتهم .

= قلت : ومع ضعف هذه الطرق ومافيها من خلاف كما ذكر الدرقطنى لم يبق إلا الطريق الأول وهو طريق زهير بن محمد .

وفيه موسى بن وردان : قال أحمد : لا أعلم إلا خيرا وقال يحى بن معين صالح وفى روايه ليس بالقوى – ضعيف الحديث وقال العجلى مصرى تابعى ثقه وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال فى موضع آخر ليس بالمتين يكتب حديثه وقال أبو داوود ثقه و،وقال الدار قطنى لابأس به قال الحافظ فى التقريب : صدوق ربما أخطأ .

زهير بن محمد التميمى : مختلف كافيه وروايه أهل الشام عنه ضعيفه وقال =

الرضا بأعمالهم التشبه بهم والتزيي بزيهم . ذكر ما فيه تعظيمهم كتسميتهم سادات وحكاما وحكماء والسكنى معهم في ديارهم [١] .

= الأثرم عن أحمد في روايه الشاميين عن زهير يرون عنه مناكير ثم قال أما روايه أصحابنا عنه فمستقيمه عبد الرحمن بن مهدى وأبى عامر.
[التهذيب ٣٠١/٣].

قلت : روى عنه عبد الرحمن بن مهدى وأبو عامر وأبو دواود وممن حسن حديثه السخاوى في المقاصد الحسنه والسيوط في الجامع مه الصغير وأورده الشيخ مقبل بن هادى في كتاب الصحيح المسند مما ليس في الصحيحن (٣٣/٢) وقال : هذا حديث حسن وحسنه الشيخ الألبانى في الصحيحه [٩٢٧].

(١) لاتنزل الرحمه على نوم فيهم قاطع رحم [ضعيف].
أخرجه البخارى في الأدب المفرد مختصراً (٦٣).
وفى شرح السنة [٣٤٤٠- ٣٤١] وأورده الهيثمى في الزوائد [١٥١/٨] وقال.
وراه الطبرانى وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب .
وأورده ابن عدى في الكامل [٥٨/٣] في ترحمه «سليمان بن زيد كوفى معين أبا إدام » قال الحافظ التقريب [ضعيف رماه يحى بن معين]

إذا تبين هذا فلا فرق بين أن يفعل ذلك مع أقربائه منهم أومع غيرهم ، ولا تجتمع محبة الله ومحبه أعدائه فى قلب مسلم . قال ابن القيم :

أتحب أعداء الحبيب وتدعى حباً له ، ماذاك فى إمكان

إذا فهمت ما تقدم ، تبين لك انحراف كثير من أهالى هذا الزمان عن الدين وردتهم الصريحة لمبادرتهم إلى موالاة المشركين ومحبتهم وتحسين أعمالهم ، مع تركهم الواجبات ، وانتهاكم المحرمات .

فيجب ويتعين على كل مسلم ناصح لنفسه أن يعرف ما قرره العلماء رحمهم الله من الفرق بين التولى والموالاة .

قالوا رحمهم الله : الموالاة مثل لين الكلام ، وإظهار شئ من البشاشة أو لياثة الدواة وما أشبه ذلك من الأمور اليسيرة مع إظهار البراءة منهم ومن دينهم وعلمهم بذلك

منه ، فهذا مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب وهو على خطر . وأما التولى فهو إكرامهم والثناء عليهم والنصرة والمعاونة لهم على المسلمين والمعاشرة وعدم البراءة منهم ظاهراً ، فهذا ردة من فاعله يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين ، كما يدل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأئمة المقتدى بهم .

ومن كلام علامة القيم محمد بن عبد الله بن سليم فى هذا المعنى ، قال رحمه الله :

النوع الأول: أن يودهم ويود ما هم عليه من الكفر، ويطمئن إلى ذلك ويرضى به ، فهذا كفر بلا ريب .

النوع الثاني: أن يودهم لغرض دنيوى مع كراهته لما هم عليه وتضليلهم ، فهذا قد أتى كبيرة من كبائر الذنوب فتعرض للوعيد .

وأما السفر إلى بلاد المشركين والإقامة عندهم ، فقد

قـال ﷺ : « **أنا برئ من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين ، ولاتراءى ناراهما** »[1] . وعن سمرة بن جندب قال :[2] قال رسول الله ﷺ : « **من جامع المشرك أو سكن معه فإنه مثله** » وأخذ النبي ﷺ على بعض أصحابه أن لاتراء نارك المشركين إلا أن تكون حرباً لهم .

(١) أنا برئ من كل مسلم بقية بين ظهراني في المشركين (٣/٥)أخرجه أبوداود [٢٦٤٥] والترمذي [١٦٠٥] لهذا يجب علينا ألا نرسل أبناؤنا وهم صغار إلى بلاد الكفار للتعلم لأن النشء إذا شب بينهم لابد أن يتخلق بأخلاقهم . والأوفق بالمسلمين إن أرادوا تعليم أولادهم بعض العلوم الحديثة كالميكافيكا والهندسة أن يفتحون المدارس في بلادهم ويجلبوا لها هؤلاء المهندسين . وبهذا يمكن حفظ أخلاق النشء ودينهم .

(٢) من جامع الشرك أو سكن معه فإنه مثله [ضعيف جداً] . أخرجه الحاكم ١٤١/٢ وفي اسناده اسحاق بن إدريس [منهم بالكذب] انتهى .

من طريق هنا دثنا أبو معاويه عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله مرفوعا

=

وقد عاتب الله المسلمين الذين عن الهجرة بقوله :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية، قيل : لما نزلت هذه الآيه ، كتب بها إلى من بمكة من المسلمين أنه لا عذر لهم بالاقامة فخرجوا . وهذه الآية عامة فى كل من أقام بين ظهرانى المشركين وليس متمكنا من إقامة الدين ، فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما ، قال القرطبى فى شرح مسلم : ولايختلف فى أنه لايحل لمسلم المقام فى بلاد الكفر مع التمكن من الخروج منها لجريان

= قال أبو عيسى : وأكثر أصحاب اسماعيل عن قيس بن أبى حازم أن رسول الله ﷺ بعث سريه ولم يذكروا فيه عن جرير ورواه حماد بن سلمه عن الحجاج بن أرطاد عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير مثل حديث أبى معاويه .

قال أبو عيسى : ثم نقل البخارى : الصحيح حديث قيس عن النبى ﷺ .

– قال أبو داوو رواه هثيم ومعمر وخالد الواسطى وجماعه ولم يذكر واجريرا =

أحكام الكفر عليه ولخوف الفتنه على نفسه ، وهذا حكم ثابت مؤبد إلى يوم القيامة .

وعلى هذا فلايجوز لمسلم دخول بلاد الكفر لتجارة ولاغيرها مما لايكون ضروريا فى الدين كرسل وفكاك الاسير المسلم : وقد أبطل الإمام مالك رحمه الله شهادة من دخل بلاد الهند للتجارة . انتهى .

= قلت : أورد الحافظ فى التلخيص [٤/١١٩] وصحح البخارى وأبو حاتم وأبو دواد والترمذى والدار قطنى إرساله الى قيس بن أبى حازم وراه الطبرانى بلفظ الصنف موصولا .
وأخرجه عن الترمذى [١٦٠٥ من طريق هناد عن عبده والنسائى [٤٧٩٤] عن أبى خالد والبهقى ١٣٠/٨ عن مروان بن معاويه كلهم عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم مرفوعاً وأورده البيهقى افى الكبرى [١٢/٩] عن الحجاج عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير أن رسول الله ﷺ قال : [من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمه] =

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : واجب على كل مسلم عداوة الكفار والمشركين وبغضهم وهجرهم

= قلت : والحجاج بن أرطاه مدلس وقد عنعن ولا تنفع متابعه أبو معاويه له .
وتابعة عند الطبراني [٢٢٦٥] صالح بن عمر روى عنه ابراهيم بن محمد بن ميمون [ضعيف راجع لسان الميزان] وقد تابعه أيضا حفص بن غياث ولكنه خالفه .
فقد رواه حفص عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن خالد بن الوليد مرفوعا [طب ك [١٣٨٣] .
- وحنفي بن غياث تغير حفظه قليلا كما في التقريب .
وللحديث شاهد عند أحمد ٣٦٤/٤ من روايه أبي الاحوص عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي جميله عن جرير وفيه [وتفارق المشرك] .
وقد رَجَّح الشيخ الألباني في الإرواء [٣٢/٥] .
روايه أبي الأحواص لموافقتها لروايه منصور عن أبي وائل عن أبي نجيله عن جرير.
والحديث فيه خلاف طويل [يراجع] .
قال الشيخ الألباني : واسناده صحيح.
وله شاهد آخر عند البهقي بسند صحيح [٣٠٣/٦ ، ١٣/٩]وعند أحمد ٧٨/٥ بسند صحيح وجهاله الصحابي لاتضر .

ومفارقتهم بالقلب واللسان والبدن (إلى أن قال) : فتبين أن إظهار الدين هو التصريح بالعداوة والبغضاء ، وأن قول من أعمى الله بصيرة قلبه إن إظهار الدين كون الكفار لايمنعون أحداً من الصلاة ولا من الحج والأذان ، قول بال مردود شرعا وعقلا .

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله فمن أعظم الواجبات على المؤمن محبة الله ومحبة من يحبه من الأشخاص كالملائكة وصالحى بنى آدم وموالاتها وبغض ما يبغضه الله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . وبغض من فعل ذلك .

فإن رسخ هذا الأصل فى قلب المؤمن لم يطمئن إلى عدو الله ولم يجالسه أو يلفت النظر إليه ، فلما ضعف هذا

= وله شاهد عند النسائى ٣٥٨/١ وابن ماجه ٢٥٣٦ واسناده حسن .
وله شاهد عند الحاكم (٥٠٥/٣) لكن اسناده ضعيف لأن فيه بريده بن سيفان الاسلمى [ليس بالقوى] بالحجمله فالحديث حسن بهذه الشواهد .

الأصل فى قلوب كثير من الناس واضمحل صار حال كثير منهم مع أعداء الله كحاله مع أوليائه ، يلقى كلا بوجه طلق ، وصارت بلاد الحرب عنده كبلاد الإسلام ، ولم يخش غضب الله الذى لاتطيقه الأرض والسموات والجبال الراسيات ، ولما عظمت فتنة الدنيا فى صدور كثير من الناس وصارت أكبر همهم ومبلغ علمهم ، حملهم ذلك على التماسها ولو بوجه يسخط الله ، فسافروا إلى أعداء الله فى بلادهم وخالطوهم فى أوطانهم ، ولبس الشيطان عليهم أمر دينهم ، فنسوا عهد الله الذى أخذه عليهم في مثل قوله: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ إلى آخر ماقال رحمه الله [1].

ومن كلام لبعض المحققين ، قالوا رحمهم الله : يحرم السفر إلى بلاد المشركين للتجارة ، إلا أن يكون المسلم قويا له منعة يقدر على إظهار دينه وتكفيرهم وعيب دينهم

(١) الآيه ٧ من سوره الحشر.

والطعن عليهم والبراءة منهم والتحفظ من مودتهم والركون إليهم ، وليس فعل الصلاة فقط إظهار الدين وقول القائل إنا نعتزلهم فى الصلاة ولا نأكل ذبيحتهم ، لايكفى فى إظهار الدين ، بل لابد مما ذكر .

قلت : هو كما تقدم أن يتبرأ من المشركين والكفار وأن يصرح لهم بأنهم كفاروأنه عدو لهم ويعلمون ذلك منه، فإن لم يحصل ذلك ، لم يكن مظهراً للدين ، وقول بعضهم : إنهم لاينكرون علينا ، قول فاسد ، فالكلام من يظن به الخير ممن يخالطهم يخاف عليه إن سلم من الردة أن لايسلم من الكبيرة الموبقة . وأما من يظن به مودة الكافرين وموالاتهم أو يرى دينهم أهدى سبيلا من المؤمنين كحال أكثر الناس اليوم ، فهذا مرتد عن دينه بإجماع المسلمين .
وقال بعض العلماء رحمهم الله : اعلموا أن المعاصى أنواع بعضها أكبر من بعض ، فأعظمها الشرك بالله فى عبادته — إلى أن قال : وهذا الذنب له وسائل وذرائع توصل إليه ،

فأعظمها مولالاة أعداء الله على اختلاف أنواعها . وقد أصبح أهل هذا الزمان فى غفلة عنها ، وأكثرهم يواليهم أو يوالى من يواليهم . يقرءون القرآن وفيه تحريم مولاتهم ونفى الإيمان عمن يفعل ذلك - إلى أن قال : وأكثر الناس لايفرق بين الإسلام وضده ، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض من كفر ببعض كمن كفر بالكل .

وقال بعضهم : أصل الموالاة هو الحب والنصرة والصداقة ودون ذلك مراتب متعددة ، ولكل ذنب من الوعيد والذم ماهو معروف . ونواقض الإسلام تقارب أربعمائة ناقض كما هو معروف فى مصنفات العلماء . والمجمع عليه منها عشرة .

الثالث « من العشرة » : من لم يكفر المشركين ، أوشك فى كفرهم ، أو صحح مذهبهم واستحسنه ، كفر . والثامن منها مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ

منْهُمْ ﴾ [١] وقـال بـعض المفسريـن في قوله تعالى لنبـيه ﷺ : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴾ [٢] : أمر الله نبيـه بالإعراض عن المنافقين وإغلاظ القـول عليـهم ، ولا يلقـاهم بوجه طلق بل يلقـاهم بوجه عابس مكفهر متغير من الغيظ .

فـإذا كـان هذا مع المنافين الذين هم بين أظهـر المسلمين يصلون ويصـومون ويحجون ويجاهدون ، فكيف بمن سافر إلى المشركين وأقام بين زظهرهم أياماً وليالى .

قلت : بل أشهراً وسنين مطمئناً ، مستأذناً عليهم فى بيـوتهم ، متـعلمـاً منهم ، مكثراً لهم التحيـة ، ملينا لهم الكلام ، وليس له عـذر إلا طلب العـاجلة ، ولم يجعل الله الدنيا عذراً لمن اعتذر بها ، كما نبه الله على ذلك فى كتابه

---

(١) الأيه ٥١ من سوره المائدة .

(٢) الآيه ٦٣ من سوره النساء .

.وفي حديث طويل قال : « لايحملنكم [١] الشيطان باستبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإن ماعند الله

---

(١) لايحملنكم الشيطان باستبطاء الرزق أخرجه البزار (٨٧٤) وفي اسناده قدامه بن زائده بن قدامه .

قال الهيثمي في الجمع (٧١/٤) رواه البزار وفيه قدامه من زائده بن قدامه ولم أجد من ترجمه وبقيه رجاله ثقات .

وللحديث شاهد بمعناه عند الحاكم في المستدرك من طريق أبي بكر بن اسحاق أنبأ أحمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا ابن أبي بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن أبي أميه الثقفي عن يونس بن بكير عن ابن مسعود مرفوعاً واسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن أبي أميه مجهول لم يرو عنه إلا راوٍ واحد كما في الجرح والتعديل (٥/٤) وذكر الشيخ مقبل في تعليقه على المستدرك .

أن يونس بن بكير الظاهر أنه تَصَحَّف ولم نهتد لترجمته .

وله شاهد عند ابن حبان [٢٣٩] والبيهقي [٢٦٤/٥] والحاكم (٤/٢) كلاهما عن ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن المنكدرعن جابر مرفوعوع واسناده حسن وقال صحيح على شرط الشخيخين .

لاينال إلا بطاعته » . ولما نهى الله أن يقرب المشركون المسجد الحرام قال : (١) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ ، فلم يعذر الله بالفقر والفاقة والحاجة إلى ما فى أيدى الكفار ، وأخبر أنه هو الرزاق ذو القوة المتين ، وغاية ما عند الموالين الاعتذار بالحاجة وما كان ذلك عذراً صحيحا ، كما بين الله فى كتابه ، وعلى لسان رسوله .

فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشأوا فيه ودانوا به زمانا ، (٢) كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين إلى ولاية المشركين والنصارى والملحدين ورضوا بها ﴿ بِئْسَ

قلت : ليس كذلك فهما لم يخرجا لسعيد بم أبى هلال عن محمد بن المنكدر لما تحقه الأشراف ترجمه محمد بن المنكدر عن جابر.

وله شاهد آخر عند البيهقى ٢٦٥/٥ والحاك ٥/٤ وابن ماجه ٢١٤٤ عن ابن جريج عن أبى الربير عن جابر وفيه عنعنة ابن جريح وأبى الزبير وكل منهما يدلس وبالجمله فالحديث حسن شواهده .

(١) الآيه ٢٨ من سوره التوبه .

(٢) الآيه ٥٠ من سورة الكهف .

للظَّالمينَ بَدَلا ﴾ ، ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١) . ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (٢) فالله الله عباد الله ، انتبهوا من هذه البلية العظيمة التى صيرت أهل الإسلام والضلال جماعة واحدة . ويجب على من نور الله بصيرته إذا عرف إنسانا من أقاربه وجماعته بهذا الأمر أن ينصحه ويدعوه إلى الله سبحانه ويعرفه قبح ما ارتكبه ، فإن تاب وأناب فهذا هو المطلوب ، وإن أصر وعاند فيعاديه ويبتعد عنه، ولكل فاسق حكم ما ارتكبه . ومن أراد الله فتنته وضلاله ، فلن نجد له ولياً مرشدا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ (٣) . ومن أراد الوقوف على هذه المباحث

---

(١) الآيه ٨١ من سورة المائدة .

(٢) الآيه ١٢١ من سورة الأنعام .

(٣) الآيه ٩٦ من سورة يونس .

القيمة بأدلتها ، فليطالع (اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية ورسالة حكم موالاة أهل الإشراك ، ورسالة بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك ، فإنه يجد ما يكفى ويشفى . والله ولى التوفيق والهادى لأقوم طريق .

اعلموا أيها المسلمون أن العمل مع الشركات الأجنبية من أعظم الخطر على العمال المسلمين ، لما يحصل من تغيير العقائد وفساد الأخلاق وانتشار الفوضى ونقض عروة الإسلام ، وقد فاهوا من الآن بسبب الخير وأهله وبغضهم واستنكار السنن وخالفوها علنا ، ومالوا إلى الدنيا وزخارفها ، وأضاعوا الصلالة واتبعوا الشهوات ، وضلوا وأضلوا إلا القليل منهم .

وإن العمال الموجودين الآن عند الشركات الأجنبية على قسمين : الأول – المستخدمون فى بيوتهم ومكاتبهم وأشغالهم الخاصة المحبوسون تحت أوامرهم وسيطرتهم

خاضعين لهم ذليلين حقيرين يتصرفون فيهم كيف شاءوا ، ومع ذلك هم تاركون لكثير من الواجبات ، فاعلون لكثير من المحرمات ، لايفرقون بين الحق والباطل ، ولايعرفون من الإسلام إلا اسمه ولا من شهادة أن (لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله) إلا لفظها ، فهؤلاء مثلهم ، ومن شك فى ردتهم عن الإسلام فهو لم يعرف الدين الصحيح ، ولم يشم رائحة العلم النافع ، ومثل هذه الخدمة محرمة بنص الكتاب والسنة وإجماع الأئمة .

القسم الثانى – الأجراء على أعمال معينة : كبناء البيوت ، وحفر الآبار ، وإصلاح السكك ، ومأأشبه ذلك فى أجور معينة يومية أو شهرية : فمثل هذه الإجارة جائزة ، مع الضرورة ، بشرط بعدهم عنهم ، عدم الخضوع والاستذلال لهم ، والقيام بواجبات الإسلام وأدائها على الوجه المشروع .

إذا فهمتم ماتقدم من استحكام غربة الدين وانتهاك

الحرمات وانتشار الفسوق والعقائد الفاسدة والفرق بين التولي والموالاة وحكم السفر إلى بلاد المشركين وبيان كيفية إظهار الدين والفرق بين الخدمة عند المشركين والإجارة معهم :

فواجب عليكم أن تتعلموا الدين الصحيح لتعملوا به وتعرفوا أهله فتوالوهم وتحبوهم ، وتعرفوا الشر لتجتنبوه ولتعرفوا أهله فتبغضوهم وتعادوهم وتبتعدوا عنهم ولو كانوا آباءكم أو أبناءكم أو إخوانكم ؛ ولاتكونوا كالأنعام يقودكم الشيطان إلى الآثام ويتحكم الكفرة فيكم بما شاءوا حتى يخرجوكم من دينكم وأنتم لاتشعرون .

قفوا عند حدود الله وقوموا بفرائض الله ، فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني . يامن يهمهم أمر دينهم ، نصيحتي لكم بالبعد عن المشركين والمنافقين والفاسقين . قال الله لنبيه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ

عَنْهُمْ ﴾ (١) .

إن مرافقة الأشرار عار وهلاك ، إنكم فى زمان شره كثير وخيره قليل . ابتعدوا عن قرناء السوء ، فإنكم إن لم تشاركوهم فى عملهم أخذتم بنصيب من الرضى عنهم والسكوت عن الإنكار عليهم ، فتكونوا أنتم وإياهم فى الإثم سواء . ومن أعان على معصية ولو بشطر كلمة ، كان شريكاً فيها ، والساكت عن المعصية يقع فى معصيتين : (السكوت على الباطل ، ومرافقة أهله) ، وخير لكم البعد عنهم ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ (٢) ، ولو أخذ الإنسان حبله وجاء بحزمة حطب أو كان حمالا أو محترفا بقريته ، خير له من الدخول والعمل فى هذه الشركات الأجنبية .

(١) الآيه ٦٨ من سوره الأنعام .
(٢) الآية ٢، ٣ من سوره الطلاق .

ومن المصيبة أن أكثر العمال اليوم تهاونوا بالدين وضيعوا الصلاة التى هى عمود الإسلام ، ولا دين لمن لاصلاة له ، وإذا ضاعت الصلاة لم يبق دين ولا إسلام ، فالصلاة فرض لازم لاتسقط بحال مادام العقل موجوداً ، وهى فرض عين على الحر والعبد والذكر والأنثى والحاضر والمسافر والصحيح والسقيم والغنى والفير .

وتارك الصلاة كافر ، لاحظ له فى الإسلام ، بعيد عن كل خير ، قريب من كل شر ، تقرر كفره بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وإجماع علماء الأمه المقتدى بهم ، ولا نطيل بذكر الأدلة لأنها معروفة ، والذين يصلون منهم غالبهم يؤخرونها عن أوقاتها ولايؤدون الواجب فيها . قال الله فى حقهم : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾ (١) ، فالإضافة تأخيرها عن

(١) الآيه ٥٩ من سوره مريم .

وقتها . قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (١) ، وقال النبى ﷺ : « **هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها** » (٢) فمن يؤخر الصلاة عن

---

(١) الآيه ٤ ، ٥ من سوره الماعون .

(٢) « هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها » [موقوف حسن] .

أخرجه أبو يعلى فى مسنده [١٤٠/٢] حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عكرمه بن ابراهيم الأزدى ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه سأل النبى ﷺ الحديث وأورده العقيلى فى الضعفاء [٣٧٧/٣] : أورده عن عكرمه به وقال : وقال الثورى وحماد بن زيد وأبو عوانه وقيس بن الربيع عن عاصم بن بهد له عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفا وروى الأعمش عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفا أيضا وراه حاتم بن أبى صغيره عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفاً والموقوف أولى.

ورواه ابن عيينه عن موسى الجهنى عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوف أيضا انتهى وأورده فى البحر الزخار[١١٤٥] الحديث من طريق عكرمه به قال : وهذا الحديث قد رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفا ولانعلم أسنده إلا عكرمة بن ابراهيم =

وقتها فهو سفيه معرض عن الله قد أضله الهوى والشيطان وأغواه ، لادين له ينهاه عن سيئات الذنوب ، ولاحياء له يردعه عن العيوب ، فمثل هذا ليس له عدالة ، ولا يقبل له

= عن عبد الملك بن عمير وعكرمه لين الحديث . انتهى

وقال البيهقى : وهذا الحديث إنما يصح موقوفا وعكرمه ابن ابراهيم قد ضعفه يحى بن معين وغيره من أئمه الحديث .

وقال الهثيمى فى مجمع االزوائد ٣٢٥/١ : رواه أبو يعلى والبزار مرفوعا وموقوفا وفيه عكرمه بن ابراهيم ضعفه ابن حبات وغيره وقال فى ١٤٣./٧ : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عكرمه بن ابراهيم وهو ضعيف جداً وأورده الداراقطنى فى العلل (٥٩٢) قال : يرويه عبد الملك بن عمير فاختلف عنه فأسنده عكرمه بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير ورفعه الى النبى ﷺ وغيره يرويه عن عبد الملك بن عمير موقوفا على سعد وهو الصواب وكذلك رواه طلحه بن مصرف وسحاك بن حرب وعاصم بن أبى النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفا وهو الصواب .

قلت : والموقوف فى اسناده عاصم بن أبى النجود وهو صدوق له أوهام كما فى التقريب وقد توبع على الوقف من طلحه بن مصرف وطلحة ثقه فاضل كما قال الحافظ . كما توبع من الأعشمى وغيره . والموقوف حسن .

قول شهادة يجب على المسلمين هجره والبعد عنه حتى يتوب .

ومثل هؤلاء الذين يتعلمون فى مدارس الإفرنج : فإن التلميذ على عقيدة أستاذه ودينه وأخلاقه ، فهم أضر شئ على المجتمع الإسلامى ، ولا يغتر بهم إلا جاهل ، فإن أعداء الله ورسوله قد علموا أن أعظم مايبطل إلحادهم دين الإسلام ، فنحوا الدين عن المتعلمين وأبعدوه عن مدارسهم بالكلية ، أو يجعلون التعليم فى الدين شيئاً ضعيفاً اسماً بلامسمى .

وهذه العلوم العصرية (١) هى مبادئ الإلحاد ومقدماته،

(١) يعنى بالعلوم العصرية التى تؤدى إلى الإلحاد وتعليم التمثيل والأغانى والألحان وتعليم الغيب بالنجوم والكواكب ، وعلوم الفلسفة . أما العلوم الأخرى كعلم طبقات الأرض ، التى يستطيع الإنسان معرفة ما خبأ الله لعبده من كنوز وعلوم الطب والهندسة وغيرها التى تفيد المجتمع وتقوى الأمم ، فهى من العلوم التى يأتى الله بها المسلمين ليكونوا أقوياء أعزاء=

ولهذا ترى النشء الجديد المتعلم فى مدارس الشركات لاقدر للدين عندهم ، ولا بصيرة لهم فيه لضف تعليمه عندهم ، ومتى ضعفت البصيرة فى الدين والقلوب وتعلقت بغيره ، انهارت الأديان والأخلاق كما هو مشاهد ، وهذا النشء المتعلم فى مدارس الشركات فى الداخل والخارج ، وبعض العمال هم أكبر سلاح على أمتهم فى إفساد الأخلاق والأديان فلا يغتر بهم .

أيها المسلمون : العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [1] لاتذلوا أنفسكم لأعداء الله ، ولا تبيعوا دينكم بعرض من الدنيا .

هل من سامح للنصيحة ؟ هل من مطيع لأوامر

= (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة) كى يوهبوا أعداء الدين – أما ما نراه على النشء الذين يتعلمون فى مدارس الكفار من التحلل من الدين فهو لما ينفثون فيهم منسموم الإلحاد والبعد عن الدين الحق .

(١) الآيه ١٣٩ من سوره آل عمران .

الله ،وسوله ؟

هل من منته عما نهى الله ورسوله عنه فيسعد فى الدنيا والآخرة ؟ فإن اضطررتم أيها المسلمون إلى العمل بالأجرة فى معامل هذه الشركات الأجنبية ، وبليتم بمخالطة هؤلاء الأجناس الأرجاس الذين لادين لهم مستقيم ولا أخلاق شريفة ، فإن حكومتكم أيدها الله ، قد أخذت لكم الحقوق منهم تامة ، ورفعت لكم الأجور ، وحفظت لكم المصالح ، وميزتكم عمن سواكم لشرف الإسلام : فعليكم بتقوى الله سبحانه وتعالى ، والقيام بواجبات الإسلام والعمل بتعاليمه ، وأعظمها بعد الشهادتين الصلاة فى أوقاتها جماعة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لجماعتكم المسلمين ، وأداء النصحية لهم ، والبعد عمن أخل بدينه منهم .

اهجروهم ، لاتؤاكلوهم ، ولا تشاربوهم ، ولاتجالسوهم ، واحذروا منهم ، بينوا حالهم ليعاملوا بما

يستحقونه ، ولا تخضعوا للكافرين ، ولاتبدءوهم بالسلام ، ولا تعظموهم فى شئ من الأمور ، وأظهروا لهم البغضاء والعداوة ، وأدوا الأمانة لمن ائتمكنكم ، ولاتخونوا من خانكم ، وخذرا مالكم من الحقوق وأدوا ما عليكم منها ، ولا تطيعوا فى معصية الله أحداً أبداً كائناً من كان ، «لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق» (١) ، لا تبدءوهم

(١) لاطاعه لمخلوق فى معصيه الخالق . « اسناده صحيح »

أورده أحمد ١٣١/١ عن طريق عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا ابن مهدى عن سفيان عن زبيد عن سعد بن عبيده عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على عن النبى ﷺ قال : لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق واسناده صحيح على شرط الشيخين

وقد ورد بنحوه [٩٤/١] عن أبى عبد الرحمن عن على أن رسول الله ﷺ بعث جيش وأمر عليهم رجلا « وفيه لاطاعه فى معصيه الله إنما الطاعة فى المعروف »

وأخرجه البخارى (٧٢٥٧) ومسلم [١٨٤٠] (٣٩) والنسائى ١٥٩/٧ وأخرجه أبو دواد ٢٦٢٥ والبزار ٥٨٩ وأبو عوانه ٩٥١/٤ -٤٥٢ وابن حبان ٤٥٦٧

بالسلام ،ولا تقوموا لهم ، [١] وإذا لقوكم فى طريق فاضطروهم إلى أضيقه . ولا تقلدوهم فى شىء من أمورهم وأفعالهم ، خالفوا اليهود ، يقول نبيكم ﷺ : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » واحذروا شرب شئ من المسكرات ، واستماع الغناء وآلات اللهو : كالسينما ، والصندوق ، والربابة ، والسمسمية ، والمزامير ، سواء أكانت من الراديو أو غيره .

وبالجملة : فيجب عليكم الاحتراز التام والتحفظ من كل ما يخل بالدين [٢] والمروءة ، « والحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى

(٢) لاتبدءوهم بالسلام أخرجه مسلم فى كتاب السلام رقم ١٣ .
(٢) « الحلال بين والحرام بين » أخرجه البخارى فى
فتح
ومسلم فى صحيحه فى كتاب المساقاه برقم (١٠٧) .

الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يـوشك أن يقع فيه . ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله مـحارمه » .
﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) . ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٢).

اللهم اهدنا صراطك المستقيم ، واختم لنا بالسعادة ياكريم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

---

(١) الآيه ١٠٥ من سوره التوبه .

(٢) الآيه ٤٦ من سوره فصلت .

فهرس

(كتاب الهديه الثمينة فيما يحفظ به المرء دينه)